أقواس

سرقة الآثار والمتاجرة بها خطر يهدد حياتنا

كثيراً ما تتعرض الآثار في بعض الدول لمخاطر النهب والسرقة وهذا ما نقرأه دائماً في الصحف والمجلات أو نشاهده في الأجهزة الإعلامية والثقافية المرئية كالتلفزيون وفي بعض المسلسلات العربية والأجنبية أو في ما تنتجه لنا السينما العربية والغربية من أفلام تتناول هذا الجانب المهم من تراث الأمم وثمرات حضارتها وتعتبر ظروف الحرب او الاحتلال الأجنبي منفذاً واسعاً للمتاجرة بالآثار وانتقالها من دولة الى أخرى.

ان مسؤولية حماية الآثار في أي بلد ليست مسؤولية الدولة وحدها ولكنها مسؤولية جماعية يشترك فيها كل أبناء البلد مع الجهات المختصة وخاصة وزارة الثقافة والسياحة وإدارة الحكم المحلي وأجهزة الأمن والشرطة وذلك للتصدي والوقوف بحزم أمام أية عملية سرقة او نهب للتراث الأثري كما يجب التصدي لمقاومة أية عملية تتعرض فيها الآثار للجرف او الهدم أو التشويه.

أما الخطر الأكبر على آثارنا العربية ليس سرقتها والمتاجرة بها ولكن هناك مخاطر بشرية أخرى مثل التوسع الزراعي او التوسع السكاني وامتداد البناء والتعمير والبسط على كثير من الآثار الدينية كهدم المساجد القديمة التي تخلد تاريخ هذا البلد في فترات متعاقبة من مراحل التاريخ الإسلامي .. وهناك الزحف العشوائي على المقابر دون وجود مخطط لاستيعاب هذا المد السكاني وتنفيذ متطلبات وحاجات الساكنين الجدد.. في هذه المدينة او تلك، ناهيك عن المخاطر الطبيعية التي تتعرض لها آثارنا لمواجهة عوامل القدم والتصدع والإهمال وعدم الصيانة المستمرة ومواجهة هذه الاخطار الطبيعية بالترميم والصيانة والتقوية والانقاذ والاستعانة بأحدث الطرق العلمية للمحافظة على هذه الآثار أو المدن الأثرية والحصون والقلاع والمساجد التاريخية والمحافظة على ما تبقى من آثارنا+ فقد امتدت يد النهب والسرقة إلى المخطوطات والوثائق والسجلات والمتاجرة بها.

نجوى عبدالقادر

قراءٌ تأويلية في حكاية الجرجوف

الدكتورة/ وجدان الصائغ

مما لاشك فيه أن الحكاية الشعبية هي فردوس ثقافي صاغه المخيال الجمعي ليؤشر رؤاه ازاء ما يحصل وما سيحصل وهذا ما يصدق تماماً على الحكاية اليمنية الجرجوف التي تستشعر - وانت في حضرة مناخاتها - انها حددت ملامح المستقبل منذ قرون بلافتاته الملونة والمستوردة والمزركشة بحوار الحضارات تارة وصدامها تارة أخرى، وتفننت في استخدام الامكنة المبهمة واستعانت بالاسماء الوهمية والادوات الخرافية بطريقة تلهب الخيال في مهارة تجعلك ازاء سرد حكائي لم يسحب التلقي إلى غواية تتبع ساذج لقصة حب مكروهة أو حالة غبطة مرتبطة بفوز البطل الشعبي ببطلته، بل جاء تنامي الحدث مطابقاً للموضوع ومتناسقاً مع ايقاعات صيرورة الحكاية لافتة سياسية تستنطق التاريخ الإنساني برمته لتضئ ظاهرة العنف الثقافي والجسدي الذي يصل حد الالغاء عبر فضح متقن للفداحات التي يمكن ان يصل اليها الاستبداد الايديولوجي الذي لا حدود لتداعياته وجزئياته المشتغلة على محق الإنسان وهويته الحضارية، تأمل كيف استطاعت هذه الحكاية ان تتفاعل مع الحدث الحاضر في راهننا المعاش لتكشف عن العلة الأساسية التي أدت إلى انهيار امبراطورية الخوف على مر التاريخ الإنساني وكيف ان القتل ومصادرة ثقافة الآخر هما الدعامتان الأساسيتان لسقوط الدول والامبراطوريات أو ليس الجرجوف هو وجه من هذه الوجوه!!

يحكى في قديم الزمان ان هناك فتاة صغيرة معدمة خرجت مع زميلاتها لملء جرارهن بالثمر وقد ورطتها زميلاتها بالصعود إلى شجرة (العلب) المكتظة الثمر لهز اغصانها حتى تساقطت حبات الدوم فجمعن ما تساقط من تلك الثمرة وتركنها تصارع قدرها على تلك الشجرة الشائكة، عندما اقترب احد الجراجيف منها وشم رائحتها قال يخاطبها: "عرف عرماني باقرطة على ضرسي وسناني" وأجابته الفتاة: "أنا واعم جرجوف ساعدني على النزول.. توقف بجانب الشجرة ينظر اليها ويجيبها: ساساعدك على النزول ولكن على شرط فرحت الفتاة بموافقته على مساعدتها فسألته عن شرطه فقال لها وهو يمد نحوها يده اليمنى اقفزي وانا ساتلقفك بيدي واضاف وهو يحرك أصابع يده الواحدة بعد الأخرى مبتدئاً بالخنصر اذا وقعت على هذه باأكلك، واذا وقعت على هذه بارجعك، واذا وقعت على الوسطى باتزوجك، واذا وقعت على السبابة با اعتقك، واذا وقعت على الكبيرة بااقتلك، هل أنت موافقة؟

لم تفكر بشروطه فوافقتً عليها خوفاً من البقاء على الجدع بمفردها، فقفزت من مكانها لتقع على أصبعه الوسطى فتزوجها.. وعندما وصلت بيته المكون من سبع غرف ادهشها ما في الغرف الست من الاحجار الكريمة والأثاث الفاخر وقد تحول هو الى شاب جميل استمال قلب الفتاة واستهواه، وشرط عليها ان لا ترى الغرفة السابعة، فألح عليها الفضول لفتحها، وحين فتحتها وجدتها مكتظة بجثث الآدميين وبقايا لحومهم، جماجمهم مبعثرة ، أقدام مقطعة، واكتشفت باباً سرياً يدخل منه الجرجوف الى هذه الغرفة فامتلكها الذعر حتى اسقمها، فاستدل الجرجوف بهزالها على كشفها لسره فتصور لها في صورة أمها لكي يستخرج السر ففشل ثم في صورة أختها ففشل ثم في صورة احدى صديقاتها، فاكتشف الحقيقة فأدى الخوف بالبنت الى الهيام حول البيت والرغبة في الخلاص والهرب.. وذات يوم رأت راعياً استغاثت به فلما دنا منها عرفت انه أخوها فاخفته في البيت وعلمت منه ان أمها وأختها لم يزرنها وانما هي من افاعيل الجرجوف، وعندما رجع الجرجوف شم روائح إنسان وبحث عنه حتى وجده وتبين انه اخو الفتاة، فرجته الاخت ان لا يقتله فبين لها فرحه بمقدمه ورحب به وطلب صحبته الى الوادي وهناك ذبحه وعاد بكمية من لحمه وافهم الاخت انه اشترى لحماً وان الاخ قد سافر الى قريته لانه لا يطيق وداعها، غير ان البنت قد علمت بالحادث عن طريق الحدأة التي حملت أصبع الأخ وخاتمه فكتمت البنت وطبخت اللحم وأكلت مع الجرجوف إلا أنها كانت ترمي اللحم إلى وراء ظهرها وعندما فرغت دفنت قطع اللحم والاصبع في بستان الدار، فنبتت شجرة دبا أسرعت في النمو فاثمرت ظرفاً كالبطيخة الكبيرة وعندما اينع خرج منها أخوها في شكل وليد، واقنعت الجرجوف انه وليدها منه، وعندما كبر علمته بطباع الجرجوف ما يجهل فقالت له: الجرجوف لا يؤثر فيه أي سلاح ولا يقتله أي سيف، الا سيفه المعلق على رأسه حيث ينام فاذا ضرب به ضربة واحدة مهما كانت صغيرة ففيها نهايته وعليك ان لا تخف منه لا تصدق قوله ولا تمتثل لأمره بان تضربه ضربة ثانية أو تخطوه او تبصق عليه، لان في ذلك شفاؤه من جروحه وسرعان ما تلتئم ويعود الى قوته الأولى يأكل من يحاول قتله.. واما متى تقتله وأين ففي غرفة نومه وحين ينام .. ولكن اذا رأيت عيونه مفتوحة فتأكد انه نائم لا يحس بأي حركة واذا رأيت عيونه مغمضة فتأكد انه مستيقظ يتابع كل حركة.. فكن حذراً من القيام بأي حركة قبل ان اشير لك..

عندما عاد الجرجوف الى بيته اتجه لينام جلست الفتاة قبالته تراقبه حتى تأكدت من نومه فأشارت لاخيها الذي خرج بحذر وتناول سيف الجرجوف المعلق وسله لضربه في عنقه.. صاح الجرجوف صيحة سمرت الولد وخاف من انتقامه إلا أن أخته شجعته مؤكدة موته اذا تركه وشأنه، ولم يستجب لطلباته .. بقي الجرجوف يتخبط حتى لفظ أنفاسه ومات، فرحت الفتاة وأخوها وتعانقا يهنئان بعضهما، وعادا إلى قريتهما حاملين ما قدرا على حمله من الكنوز والذخائر وعاشا مع امهما عيشة هناء وسعادة).

من الضروري ان تتسلح القراءة التأويلية لمنطوق حكاية الجرجوف بالايديولوجي والثقافي لفهم الآليات المتحكمة في العقل الإنساني الذي هو بالضرورة ابن بيئته وابن رؤاه وتطلعاته فلا يمكن النظر للجرجوف بوصفه الجسد الذكوري الذي مارس على الانوثة اغتصابا جسدياً منتزعاً اياها من انتمائها بوصفها الثمرة الغضة والشهية او لم تسقط اليه من (الشجرة)؟!! وانما يجب النظر اليه على انه السلطة الاستبدادية بمختلف مسمياتها، وقد مارس على البطلة استلاباً ثقافياً بشروطه الخمسة التي كانت أشبه ما تكون بالقبضة التي تسددها ثقافة العنف ومنطق القوة بوجه الذات التي غامرت واعتلت شجرة المعرفة وقد اثمرت عن رحلة مريرة بدأت بالاندغام القهري بين السيد والمسود بل ان الشرط السادس قد عكس انفصالاً ثقافياً وحضارياً بين البطلين المنتميين إلى حضارتين مختلفتين فالبطلة لم تقبل الطرف الآخر بخصوصياته (الغرفة السابعة) والجرجوف رفضها بخصوصياتها وانتمائها (قتل الاخ وأكل لحمه) لتكون الحكاية برمتها صورة أولى لصدام الحضارات وان بدأت بالحوار بين حضارتين (استغاثت.. فقال لها.. قالت له) نستشعر من خلاله تركيز الحضارة الغاشمة المرموز لها بالجرجوف على آلية اسقاط الحضارة الغضة (اذا سقطت + اذا سقطت + اذا سقطت + اذا سقطت + اذا سقطت) ليصبح فيما بعد تعايشاً مفخخاً يتقد على صراع طويل الامد ينتهي بانتصار الانوثة الرامزة للسلام والهوية على البربرية وثقافة الدم أضف إلى ذلك التنامي الدرامي للحدث يؤشر طبقية حادة بين بطليها تنجح في ان تستبطن مستويين للحركة الأول يعكس هموم الطبقة المسحوقة وتوقها الى الانفلات من قبضة المارد الايديولوجي والثقافي (الجرجوف) وهي حركة تعكس بدقة تفاصيل الصراع الطبقي المتمظهرة في حركة (الأخ والأخت لقتل الجرجوف والعودة بالكنوز) لنكون ازاء تمرد مبرمج لهتك حصون امبراطوية الخوف وتحرير الفكر المرموز له بـ (الكنوز) واستعادته من القوى الغاشمة التي امتلكته فصار جزءاً من ملكيتها الخاصة.. ويتجلى المستوى الثاني في حركة الجرجوف لاحكام سلطته على البطلة عبر أدواته التي تحيل تارة الى براعة الجهاز الاستخباراتي في الكشف عن الحقائق (تحول أمها وأختها وصديقتها + اذا رأيت عيونه مفتوحة فتأكد انه نائم لا يحس بأي حركة+ واذا رأيت عيونه مغمضة فتأكد انه مستيقظ يتابع كل حركة) وتارة أخرى الى الجهاز القمعي (قتل الاخ) وثالثة عبر حركته باتجاه مسخ هوية البطلة وسلخها عن انتمائها (اقناعها بأكل لحم أخيها) ومن هذا المنطلق فلا يمكن النظر الى بيت الجرجوف وحركة السرد الحكائي نحوه ليكون مسرحاً للحدث لا يمكن النظر اليه على أنه انتقال حضاري من الزراعة الى المدينة فقط وانما على اساس ايديولوجي يؤشر البنية المؤسساتية السياسية بكل دهاليزها ولافتاتها الإعلامية البراقة (غرف واسعة وأثاث فاخر + مليئة بالاحجار الكريمة) بل ان الرقم سبعة نجح في ان يضيء الحق الالهي للقوة الغاشمة المرموز لها بالجرجوف في امتلاك ناصية هذه المؤسسة التي تكورت على الغرفة السابعة (المقدسة/ المدنسة) المكتظة (... باشلاء وبقايا بشر) لنكون ازاء غرفة صناعة القرار في امبراطورية الظلم القائمة على التصفية الجسدية والغاء ثقافة الآخر ليكون هزال الانثى التي مارست لعبة الفضول المحرم حين دخلت الغرفة السابعة هزالاً ترميزيا يؤشر يقظة الضمير ورسالة تأتي من قلب معسكر القوة الغاشمة تقود الى البحث عن المخلص والمنفذ الذي يوقد حضوره أكثر من مستوى ترميزي تجعل من النص مرايا تعكس تمثل الذاكرة الجمعية للمشروع الفلسفي والفكري الإنساني الموصول بأكثر من بنية حضارية فثمة الحضارة الإسلامية المتمظهرة في المكبوت الدلالي للحكاية وعبر انزياحات متقنة لثلاث أنوات هي فرعون وموسى وآسيا وقد تماهت بشيء من الانخطاف الترميزي مع الجرجوف والاخ المخلص والاخت بل ان استدعاء المتن الحكائي فضاءات الآية المباركة (وبشر القاتل بالقتل) يجعلك ازاء ثقافتين هما ثقافة القاتل (اصابع الجرجوف الخمس) الرامزة لشراسة الاداء الغاشم واقتداره في مقابل ثقافة القتيل (أصبح الأخ القتيل وحرزه الشعبي (الخاتم) الذي حملته الحدأة ودفنته الأخت) لتعكس اداة فعل مقموعة ومغتالة إلا أن المخيال الحكائي يقلب هذه المعادلة المغلوطة حين يعيد صياغتها فيمنح ثقافة القتيل قوة لدحر ثقافة القاتل وقدرته على أن تؤتي ثمارها يانعة مكتملة او ليس الأخ هو ثمرة من ثمار الصبر؟! لتكون الحكاية بمناخاتها صرخة في وجه الاستبداد الثقافي والإنساني وأشارة وامضة تمنح افق التلقي خارج النص انتعاشاً بإعادة الأمور الى نصابها الصحيح ولو بعد حين بل قل ولو داخل النص حتى!! وثمة تواصل مع الحضارة الاغريقية حين اعاد المخيال الشعبي انتاج حصان طروادة من خلال ثمرة الدبا التي اخفت المخلص والمنقذ ليدك حصون الظلم ويطيح بالحاكم الغاشم الباحث عن أية ذريعة لتمديد حكمه ومنها اقتناع الجرجوف غير المنطقي بانتساب الوليد إليه لشي بميكافيلية المستبدين وثمة حضور للحضارة البابلية حيث يتماهى وجه تموز بوجه الاخ الراعي المغدور ومن ثم عودته ليغدق عليالأرض اخضرار العدل وربيع السلام، وثمة استدعاء للحضارة العباسية وترجمانها الخالد (حكايات ألف ليلة وليلة) وتحديداً حكاية الشاطر حسن اذ شكل الرباعي السردي (القصر والعفريت والانثى المختطفة (بدر البدور) والمنقذ (الشاطر حسن) توازياً ايحائياً بين الجرجوف والبطلة والاخ المنقذ والبيت، وثمة اشتغال على الفضاء الاسطوري المستجلب من انسنة الشجرة ومنحها جسداً انثوياً يغدق على مناخ الحكاية ولادتين تمظهرت الأولى في انفلات الانثى (بطلة الحكاية) من قبضة الحرمان حين اعتلت شجرة المعرفة وانبثقت الأخرى من ميلاد الاخ من رحم الشجرة التي شكلت بخضرتها قلادة خضراء اطرت احداث الحكاية ومنحتها من عنفوانها وديمومتها خلوداً مضافاً الى خلودها المنبعث من قدرتها على التفاعل مع الحدث الحاضر والفاعل في حياتنا الراهنة.

الفنان صالح بوبل لـ الصفحة الثقافية:

مازلت أتعلم من مدرسة الفنان فيصل علوي وسأظل إلى أن يأتي قمندان آخر

الفنان صالح بن صالح بوبل ثمرة من ثمار بساتين لحج الفنية الشهيرة - اذا جاز القول - فقد ظهر وحوله أزاهير من الأنغام الشجية صدح بها فضل محمد اللحجي ورددها بن حمدون وعبدالكريم والعودي وفيصل علوي فورث بوبل من مسقط رأسه قرية "المجحفة" في لحج الهدوء والصفاء وعشق فيها الدندنة لينفض بعد ذلك الغبار عن موهبته ويطلق صوته الأصيل، ولد عام ١٩٧٠م في لحج التحق بمعهد الفنون الجميلة في عدن عام ١٩٨٩ تخرج منه عام ١٩٩٣م متزوج ولديه أبن اسماه حسام.. الصفحة الثقافة التقته وخرجت بالحصيلة التالية:

أجرى اللقاء/ ردفان عمر عبدالله

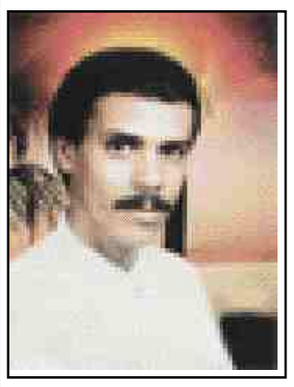

البوم جديد

- ما هي آخر محطاتط الفنية؟

محطتي القادمة والتي سوف تكون امتداد لمحطاتي السابقة هي الإعداد لإصدار البوم جديد وساحرص ان يكون مميزاً من خلال التعاون مع شعراء وملحنين مختلفين حتى يكون جسراً آخر يربطني بجمهوري الحبيب الذي تعود مني الوفاء وعهدت منه الصبر.

الهوية الفنية

- الفنان صالح بوبل. ما هي الطريقة الفنية التي اتبعتها ولازلت تتبعها؟

في بدايتي بدأت بترديد أغنيات كان أصحابها غاية في الصدق والعاطفة والمعاناة وكانوا بحد ذاتهم يشكلون مزيجاً من التناهيد والشجن فمن منا لا يتوقف امام الصور الغنائية القمندانية الرائعة ومن منا لا تتحرك مشاعره عند سماعه دندنات فضل محمد اللحجي ومن لا يطرب لما هو جميل من زمن الفن الجميل هذه هي هويتي الفنية التي بدأت بها وسأظل بها.

إصرار

- هل أنت مصر على بقائك في دائرة التقليد؟

من ناحية الاصرار أنا مصر ومصر جداً.. مصر أن أغني للمرشدي والحارثي وفيصل علوي وبن جمعة ومحمد سعد وغيرهم.

الفنان فيصل علوي

- الفنان صالح بوبل، لكن بعض من الفنانين انتقدوكم ووصفوكم بالمقلدين واحدهم قال.. فنانين المخادر في لحج ما رأيك يا ابا حسام؟

نعم لقد طالعت هذه الكلمات عبر احدى الصحف والتي كانت على لسان الفنان الكبير فيصل علوي ولكني شخصياً عندما قرأتها لم اقرأ فيها إلا الحرص من فنان كبير على أولاده الفنانين الشباب (فاأبو علوي) قامة فنية تتكئ عليه الانغام بل انه مدرسة فنية وسأظل اتعلم منه حتى يأتي شاعر وملحن مثل قامة القمندان . فمثل ما تأثر هو في بدايته واحب فضل محمد اللحجي فعلنا نحن وتأثرنا به واحببنا صوته وفنه وعزفه حتى ان الناس احبونا من خلال بعض أغنياته.

أغنيات خاصة

- ولكن أين شخصيتك الفنية المستقلة؟

يا عزيزي ردفان انا عندي مجموعة من الأغنيات الخاصة بي والتي عكست شخصيتي الفنية وقد حققت كثير من القبول عند الناس سوى على مستوى الالبومات او المخادر.

- اذا حدثنا عنها يا أبا حسام؟

من أغنياتي "الماء جنبي ونا عطشان بجنب الماء" كلمات والحان الفنان الطرشة وأغنية "ان كان قلبك تقنع" كلمات والحان الوالد عبدالله هادي سبيت وأغنية "لحج القمندان" من الحاني والكلمات للشاعر سالم لعور وأغنية "يتحرشو لي ونا عابر سبيل" كلمات والحان الشاعر الراحل مسرور مبروك وأغنية "انا في المجحفة ساكن وفي باتيس خلاني" كلمات والحان الشاعر والملحن عمر صالح العامري الذي اجد فيه الأمل في تقديم الجديد الجيد والممتاز لجمهوري العزيز ان شاء الله.

المخادر

- نجاحك واضح على مستوى المخادر ما هي عوامل السلب والايجاب فيها؟

"المخادر" هي مقياس مهم للفنان الشعبي فقد تعرف الناس على كثير من الفنانين العمالقة عبرها وأنا الحمد لله حققت كثيراً من النجاح خلالها والمخادر مثل ما لها من ايجابيات أيضاً لها سلبيات ومن سلبياتها استهلاك الصوت وتعبه وبالتالي عدم القدرة على التواصل ولكن التنظيم والاستقامة يخلق المواكبة والاستمرار.

شركات الانتاج الفني

- ما رأيك بانتشار شركات الانتاج الفني في بلادنا .. هل خدمت الأغنية اليمنية؟

انتشار شركات الانتاج في بلادنا شيء جميل فهي اولاً تساهم في انتشار الفنان ولكن غياب عمل الرقيب أداء الى عدم التركيز على تقديم الاغنية اليمنية التي تتميز بها بلادنا إضافة الى غياب العنصر الموسيقي الفرقي في مصاحبة الأغنيات المنتجة خلال تلك الشركات فهي تكتفي بالعود والايقاع فقط بالإضافة إلى الفتات من المال التي تقدمه للشاعر والملحن والفنان.

البومات

- ما هو نتاج علاقتك بتلك الشركات الفنية؟

- من خلال بعض الشركات الفنية قدمت ثلاثة البومات غنائية الالبوم الأول كان عبر مؤسسة ١٣ يونيو في تعز بعنوان "لحج القمندان" الثاني عبر شركة نجوم العرب بعنوان "بدعي الله" أما البوم الثالث كان بعنوان "جينا زيارة" أيضاً لشركة نجوم العرب.

مكتب الثقافة

- الفنان صالح بوبل في عام ١٩٩٧ التحقت بالعمل في مكتب الثقافة في لحج.. ماذا قدمت خلال فترة عملك خلاله؟

أولاً أشكر كل من ساعدني في العمل في مكتب الثقافة في محافظة لحج وأخص الشكر للدكتور السلامي الذي ساعدني كثيراً في ذلك، اما ما قدمته خلال عملي بالمكتب فلم اقدم شيء فعمل المكتب بل مكاتب الثقافة في كل المحافظات عملها مركب على النشاط الموسمي المناسباتي واذا ما وجد التخطيط الفني الصحيح فان لحج ستقدم اجمل صورة فنية لما تمتلكه من طابور من الفنانين يمتلكون ثقافة فنية وارث فني بديع..

عبود الخواجة

- كيف تقييم النشاط الفني لجبلك في لحج؟

أولاً أنا لست مؤهلاً لتقييم زملائي الفنانين في لحج ولكن اؤكد ان في لحج فنانين مميزين مثل علوي فيصل علوي، فضل مسعود، رفيق جامع، مهيل كوح، وعبود زين الخواجة الذي اجد فيه روح الفنان المثابر. عبود الخواجة إنسان وفنان بحق وأكثر ما يميزه إنسانيته واحترامه للفن والفنانين.

التلفزيون

ما هي علاقتك بالتلفزيون؟

علاقتي بالتلفزيون لا بأس فقد سجلت عدداً من السهرات الفنية لقناة ٢٢ مايو واتمنى ان احظى بشيء من الاهتمام من قبل الأخوان القائمون على الفضائية.

صعوبات

- ابا حسام. ما هي ابرز الصعوبات التي واجهتك في عملك الفني؟

أهم الصعوبات التي واجهتني اني في عام ١٩٩٨م أصبت بوعكة صحية شعرت بعدم قدرتي على تحريك رقبتي بل وتقيدت يدي اليمنى وفقدت القدرة على العزف على العود وقد عرضت حالتي على كبار المختصين من أطباء الاعصاب إلا أن النتائج كانت دائماً طبيعية ومع مرور الوقت وبايماني بالله إلى جانب العلاج بالقرآن الكريم والطب الشعبي بدأت حالتي تتحسن شيئاً فشيئاً.

البداية البداية

- الفنان صالح بوبل.. ما هو السؤال الذي لم أطرحه عليك حتى الآن؟

شكراً. لم تسألني عن بدايتي الفنية..

بدأت حياتي الفنية منذ الطفولة حيث كانت من المدرسة في قرية المجحفة في لحج وكانت لحظاتي عندما أغني وأنا اقود الاغنام ولا انسى فضل الاستاذ عايش كوح الذي شجعني منذ البداية كما لا انسى فضل الفنان الفاضل يحيى محمد فضل في ظهوري ومساندته لي وأنا لازلت اعتبره أستاذ واب في آن واحد.

كلمة أخيرة

أخيراً اشكركم وكل العاملين في صحيفة ١٤ أكتوبر ومن خلالها أرسل أزكى التحايا للفنانين الزملاء في كل بقاع وطني اليمني الحبيب.

وفاة الملحن العراقي عباس جميل

توفي الملحن العراقي الكبير عباس جميل أمس الأربعاء عن عمر ناهز ٨٤ عاما بعد معاناة طويلة مع المرض.

ولد عباس جميل عام١٩٢١ في منطقة باب الشيخ وسط بغداد في محلة سراج الدين.

تأثر بالمقام العراقي وكانت له أهمية استثنائية في تاريخ التلحين.

لحن جميل الذي قدم أولى أغنياته عام ١٩٤٨. لمطربين عرب خاصة عراقيين بينهم زهور حسين ووحيدة خليل ونزهة يونس وإنصاف منير وعفيفة إسكندر ونرجس شوقي وأحلام وهبي وسليمة مراد ولميعة توفيق.

شكل جميل ثنائيا متميزا مع الفنانة الراحلة زهور حسين التي غنت العديد من الأغاني بقيت عالقة في ذاكرة العرب من بينها "غريبة من بعد عينج يا يمة" و"يم عيون حراكة" و"جيت يا أهل الهوى".

كما قدم ألحانا لمطربين ومطربات بقيت خالدة من بينها "جا وين أهلنة" للمطربة وحيدة و"يا طبيب" لداخل حسن.

وغنى عباس أيضا باللهجة العامية ما زال العراقيون يرددونها حتى يومنا هذا مثل "هذا الحلو كاتلني يا عمة" و"جا وين أهلنا". وكان يقول "أنا سعيد لأنني ظللت متمسكا بتراث آبائي وأجدادي في الفن الأصيل".

من الجمعة إلى الجمعة

الشيخ/ عبدالباري محمد عثمان

القارئ الكريم وأنت في موسم الحج الأعظم يسعدني أن أواصل معك شعائر هذه الفريضة ومناسكها، فقد قالت السيدة عائشة رضي الله عنها ان هذه الآية أنزلت على الانصار فقد كانوا قبل ان يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل وكان من أهل لها يتحرج ان يطوف بالصفا والمروة، فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك قالوا يا رسول الله إنا كنا نتحرج ان نطوف بالصفا والمروة في الجاهلية فأنزل الله عز وجل "إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيراً فأن الله شاكر عليم".

وقالت عائشة: ثم قد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بهما فليس لاحد ان يدع الطواف بهما.. وجاء عن صفية بنت شيبة عن حبيبة بنت أبي تجراة، قالت: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بين الصفا والمروة والناس بين يديه وهو وراءهم ويسعى حتى أري ركبتيه من شدة السعي يدور به إزاره وهو يقول: "اسعوا فان الله كتب عليكم السعي" حتى ان الإمام الشافعي جعله ركناً من أركان الحج وفي مذهب الإمام مالك انه واجب فان ترك جبر بدم.

ويقول صلى الله عليه وسلم: "خذوا عني مناسككم".. وان كل ما جاء عن رسول الله واجب أداؤه، وذلك ان أصل ذلك مأخوذ من طواف هاجر وترددها بين الصفا والمروة في طلب الماء لولدها عندما نفذ ماؤه وزاده عندما تركهما سيدناإبراهيم عليه السلام هناك في مكان قفر جذب لا أنيس فيه إلا الله الواحد القهار في أشرف بقعة، والأم متذللة خائفة وجلة مضطربة فقيرة مسلمة أمرها لله سبحانه وتعالى حتى كشف كربها وآنس غربتها وفرج شدتها وانبع لها ماء زمزم التي ماؤها طعام طعم، وشفاء سقم، وأن على الساعي بينهما استحضار فقره وذله وحاجته إلى الله اقتداءً بهذه السيدة وحالها الذي وصلت اليه ليهدي قلبه ويصلح حاله ويغفر ذنبه، وان من يلتجئ اليه عز وجل لتفريج ما به من النقائص والعيوب ويهديه إلى صراط مستقيم، وأن يثيبه عليه حياً وميتاً وأن يحول من حاله من الذنوب والمعاصي والشدة والكرب إلى كمال وغفران وسداد واستقامة وفرجة حال وتيسير رزق وأمن وطمأنينة وسلام.

قال تعالى: "واذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئاً، وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود، وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً، وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق".. وهذا تقريع وتوبيخ لمن عبد غير الله وأشرك به من قريش في البقعة التي أسست من أول يوم على توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له، فذكر تعالى أنه بوأ إبراهيم مكان البيت الذي أرشده اليه وسلمه له، وأذن له في بنائه، واستدل به كثير ممن قال: أن إبراهيم عليه السلام أول من بنى البيت العتيق الذي بينه وبين بيت المقدس أربعون عاماً وإن إبراهيم عليه السلام قام بتطهيره، وإزالة كل الشوائب منه ليكون صالحاً للعبادة المحضة، وعليه مناداة الناس داعياً إياهم إلى أداء فريضة الحج، فقد ذكر انه قال: يارب كيف أبلغ الناس، وصوتي لا ينفذهم؟

فقال له: ناد، وعلينا البلاغ، فقام على مقامه، وقيل على الحجر، وقيل على الصَفا، وقيل على أبي قبيس، وقال: أيها الناس، إن ربكم قد أتخذ بيتاً فحجوا، فيقال: ان الجبال تواضعت حتى بلغ الصوت أرجاء الأرض، وأسمع من في الارحام والاصلاب وأجابه كل شيء سمعه من حجر ومدر وشجر ومن كتب الله ان يحج إلى يوم القيامه: "لبيك اللهم لبيك".

وحتى أن العلماء أجمعوا على أن الحج ماشياً أفضل منه راكباً لمن قدر عليه، وهذا مصداق لقول الله: "يأتوك رجالاً". ويرى الأكثرون انه من أتاه راكباً أفضل من الراجل، وذلك اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم مع كمال قدرته عليه أفضل الصلاة والسلام وكل مسلم يحن إلى أداء هذه الفريضة ولرؤية مناسكها، وأداء شعائرها لطلب الأجر، واسقاط الفرض فعمل مقبول وذنب مغفور وسعي محمود، وتجارة لن تبور.

وقدوم الحاج اليها للمنفعة الدنيوية والاخروية فمتاع الدنيا مما يصيبون من منافع البدن والذبائح والتجارات وأما منافع الآخرة فهي طلب الرضوان والمغفرة والمثوبة من الله وكل تلك الأعمال تؤدي في أيام معلومات منها أيام العشر المباركة التي يقول فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه ابن عباس رضي الله عنه قال: ما العمل في أيام أفضل منها في هذه؟ قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل يخرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء".. وهذه العشر تشمل على يوم عرفة الذي ثبت صحيح مسلم عن أبي قتادة، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عرفة فقال: احتسب على الله أن يكفر السنة الماضية والآتية، وقيل: ان يوم الحج الأكبر هو أفضل الأيام عند الله، بل وأفضل ايام السنة وله أجر كبير من صلاة وصيام وصدقة ونحوها..

يتبع

تحضره ألمانيا أول ضيف شرف

معرض القاهرة للكتاب يفتتح أواسط الشهر الجاري

أعلن رئيس الهيئة المصرية للكتاب ناصر الأنصاري أن الدورة الـ٣٨ لمعرض القاهرة الدولي للكتاب ستبدأ في ١٧ يناير/ كانون الثاني الجاري.

وسيشارك في الدورة الجديدة ٦٢٣ ناشرا عربيا وأجنبيا من ٣٢ دولة بزيادة ٥٨ ناشرا عن العام الماضي.

وقال الأنصاري في مؤتمر صحفي إن عددا من مديري معارض الكتب العربية والأجنبية سيشاركون في المعرض الذي يختتم في ٣ فبراير/ شباط المقبل.

وأشار إلى أن ندوات المعرض ستتركز على محورين هما "التنوع الثقافي في ظل العولمة" و"ثورة المعلومات وأثرها على ثقافة الشباب" من خلال عشر ندوات.

وأضاف أن المعرض سيخصص يوميه الأول والثاني للمتخصصين في مجال الطباعة والنشر والنقاد والإعلاميين على غرار ما يحدث في معرض فرانكفورت الدولي الذي يعد أكبر معرض للكتاب في العالم.

احتفاء بالرواد

وأشار إلى أن ٥٤ رواية مصرية صدرت عام ٢٠٠٥ وستخصص ندوات لمناقشتها. كما سيحتفل المعرض برواد شعر العامية المصرية بيرم التونسي (١٨٩٣-١٩٦١)وفؤاد حداد (١٩٢٧-١٩٨٥) وصلاح جاهين (١٩٣٠-١٩٨٦).

وقال الأنصاري إن ألمانيا التي اختيرت أول ضيف شرف للمعرض سيكون لها حضور بارز من خلال برنامج ثقافي يقيمه الجانب الألماني ويشمل ندوات فكرية وعروضا موسيقية وسينمائية ومسرحية ومعارض تشكيلية إلى جانب ندوات أخرى تقيمها وزارة الثقافة المصرية.

وأضاف أن وزير خارجية ألمانيا فرانك فالتر شتاينماير سيزور المعرض وأنه طلب إلقاء محاضرة ضمن فعالياته.

وأشار إلى أن المفكر الألماني يورجن هابرماس الذي وصفه بأنه أهم الفلاسفة الألمان الأحياء سيتحدث في إحدى الندوات حول قضيتي "الدين في الحياة العامة" و"مستقبل حقوق الشعوب".

وذكر أن ندوة موسعة ستقام حول مدرسة فرانكفورت الفلسفية ذات التوجهات اليسارية التي تبنت فكر التغيير الاجتماعي وكان من أبرز فلاسفتها هربرت ماركوزه (١٨٩٨ - ١٩٧٩) وماكس هوركهايمر (١٨٩٥ ^ ١٩٧٣) وتيودور أدورنو (١٩٠٣ - ١٩٦٩).

وكانت الثقافة العربية ضيف معرض فرانكفورت الدولي للكتاب في أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٠٤.